بيروت في 2010/8/21

زخور : مرفأ بيروت سيظل لاعبا محوريا في المنطقة
ولن يتمكن أحد من تشليحه هذا الدور !

أكد رئيس الغرفة الدولية للملاحة في بيروت ايلي زخور، أن تجدد أزمة ازدحام السفن والحاويات في مرفأ بيروت، يجب أن يشكل حافزا إضافيا لضرورة التعجيل في تنفيذ مشروع توسعة المرفأ، ليصبح قادرا على استيعاب الارتفاع المتواصل لحركة السفن التي تؤمه، والحاويات التي تفرغ في محطة الحاويات والباحات، وليصبح مهيّئا للتعامل مع عدد أكبر من الخطوط البحرية التي ترغب باعتماده مركزا لعمليات المسافنة نحو المرافئ المجاورة. وأمل زخور أن يساهم وصول الرافعات والآليات الجديدة الى المرفأ في تفعيل الخدمات وتسريع عمليات تفريغ السفن وشحنها وإيجاد حل ولو مؤقت لأزمة الازدحام.

حركة حاويات أكبر من قدرة المرفأ

وأوضح زخور أن السبب المباشر لتجدد أزمة الازدحام عائد الى أن محطة الحاويات والباحات لم تعد قادرة على استيعاب حركة الحاويات التي يشهدها مرفأ بيروت، إضافة الى التأخير في إخراج البضائع والعائد الى التشدد في إجراء التحاليل على المواد الغذائية المستوردة نتيجة محاولة بعض التجار إدخال مواد غذائية فاسدة الى الأسواق المحلية. إن هذين السببين الرئيسيين يعوقان العمل في المرفأ ويؤديان الى حصول تأخير في تفريغ السفن وتحميلها، كما يحصل حاليا.

توسعة المرفأ تنجز في نهاية العام 2012

وتابع زخور : « لقد تفقدت يوم الخميس المنصرم مع الرئيس المدير العام لمرفأ بيروت المهندس حسن قريطم، ورشة العمل الجارية لتنفيذ مشروع توسيع محطة الحاويات، ولمست أن المشرفين على الورشة يعملون بكامل طاقتهم لإنجاز المشروع في الموعد المحدد له في نهاية العام 2012 ».

ولا بد من الإشارة الى أن مشروع توسيع المرفأ يتضمن تطويل الرصيف رقم 16 في محطة الحاويات من 600 متر الى 1100 متر، وتجهيزه برافعات جسرية (Gantry Cranes) إضافية ليرتفع عددها الى 8 رافعات في المرحلة الأولى، و 12 رافعة في المرحلة الثانية، إضافة الى تزويد المحطة برافعات مساعدة إضافية (Rubber Tyres Gantry Cranes (RTG)) ليصل عددها الى 36 رافعة. كما أن أعماق حوض المحطة ستصل الى 17.50 متر، مما يؤهل الرصيف رقم 16 استقبال أكبر سفن الحاويات في العالم، وسترتفع القدرة الاستيعابية في المحطة والباحات الى أكثر من 1.5 مليون حاوية نمطية سنويا.

شركات عالمية ترغب باعتماد المرفأ مركزا لعمليات المسافنة

وأضاف زخور : « أن ثمة ثلاث شركات ملاحة عربية وأجنبية أعربت عن رغبتها باعتماد مرفأ بيروت كمركز لعمليات المسافنة أسوة بشركة MSC السويسرية، ومجموعة CMA CGM الفرنسية اللتين تستخدمان محطة الحاويات حاليا مركزا لعمليات المسافنة، إلا أن القدرة الاستيعابية المحدودة للمحطة حالت دون تحقيق رغبتهما ».

نعم هناك تذمر من خدمات المرفأ

وعن صحة الأخبار التي تفيد أن الوكلاء البحريين يبدون تذمرا من تراجع خدمات المرفأ وأدائه، قال زخور : « نعم هناك تذمر ولكن في الوقت عينه هناك تفهم للوضع الحالي في المرفأ. فمن المعلوم أن القدرة الاستيعابية للمحطة لا تتجاوز الـ 500 ألف حاوية نمطية سنويا، في حين أن المرفأ أصبح يتعامل مع أكثر من 950 ألف حاوية نمطية سنويا، وهذا بفضل التدابير والاجراءات الاستثنائية التي اتخذتها إدارات المرفأ والجمارك والشركة المشغلة لمحطة الحاويات (BCTC) وبالتنسيق مع غرفة الملاحة. لقد استغلت إدارة المرفأ كل الباحات والساحات الفارغة في المرفأ، لتتمكن من استيعاب هذه الحركة غير المتوقعة ».

المرفأ غير مؤهل لاستيعاب حركة المسافنة الحالية

وحول الانتقادات التي توجه لإدارة المرفأ لمنحها أفضلية الرسو للسفن المحملة بالحاويات برسم المسافنة، أوضح زخور أن تاريخ هذه الانتقادات قديم ويعود الى العام 2005، أي بعد مباشرة المحطة تقديم خدماتها.. ففي النصف الثاني من العام 2005، وقعت شركة MSC عقدا مع إدارة المرفأ لاستخدام المحطة مركزا لعمليات المسافنة مع إعطائها الأفضلية في الرسو فور وصول سفنها الأم (Mother Vessels) الى المرفأ. وفور البدء في تنفيذ هذا العقد ارتفعت حركة الحاويات في المرفأ من 40 ألف حاوية نمطية شهريا الى أكثر من 60 ألف حاوية، ورافق هذه الزيادة قيام إدارة المرفأ والشركة المشغلة للمحطة بتعزيز معدات ورافعات التفريغ والشحن وبالتالي ظل المرفأ محافظا على خدماته الجيدة.

لم يأخذوا بنصيحتنا

وتابع زخور : « ولكن عندما تبلغنا من إدارة المرفأ أنها عازمة على توقيع عقد ثان مع مجموعة CMA CGM لاستخدام محطة الحاويات لعمليات المسافنة، أوضحنا لها أن القدرة الاستيعابية للمحطة والباحات غير قادرة على تخزين حاويات إضافية برسم المسافنة، وسيسبب العقد الجديد في حال توقيعه، أزمة ازدحام كبيرة، وتراجع مستوى خدمات المرفأ، وبالتالي الى تذمر المتعاملين مع المرفأ وفي مقدمهم الوكلاء البحريين. لكن مع الأسف لم يأخذوا بنصيحتنا ووقعت الادارة العقد الجديد مع CMA CGM . وفور مباشرة هذه المجموعة استخدام المرفأ مركزا لعميات المسافنة، ارتفع عدد الحاويات من 60 ألف حاوية نمطية شهريا الى أكثر من 75 ألف حاوية نمطية شهريا. إن هذا النمو الكبير والسريع أثر سلبا على خدمات المرفأ وأدى الى حصول هذا الازدحام الذي يشكو منه الوكلاء البحريون. نعم أن هذا الوضع السيء دفع الوكلاء الى إبداء تذمرهم، خصوصا أنهم كانوا تنبّأوا وحذروا مسبقا من حصوله».

رافعات ومعدات جديدة لصالح المرفأ

وأضاف زخور : « ولا بد من الاعتراف أن إدارة المرفأ تعمل جاهدة للتخفيف من وطأة الازدحام. فهي لم تترك وسيلة إلا ولجأت اليها من أجل إيجاد الحلول له. ففي المرفأ حاليا باخرة تفرغ

رافعات ومعدات لصالح إدارة المرفأ، من بينها رافعة جسرية التي سوف تنضم الى الرافعات الخمس الأخرى العاملة على الرصيف رقم 16، إضافة الى 8 رافعات مساعدة ليرتفع مجموعها الى 18 رافعة مساعدة تعمل في باحة المحطة. ونحن نأمل أن تساهم هذه الرافعات والآليات في تفعيل الخدمات والتعجيل في تفريغ السفن وشحنها وتسهيل تسليم الحاويات الى أصحاب العلاقة من تجار ومستوردين وبالتالي من تخفيف من وطأة الازدحام ».

<u>مرفأ بيروت لاعب محوري في المنطقة</u>

وعن صحة المعلومات عن تراجع الدور المحوري لمرفأ بيروت في المنطقة لصالح المرافئ المجاورة التي تشهد حركة توسيع وتجهيز كبيرة، أكد زخور ان مرفأ بيروت قادر على أن يحافظ على دوره المحوري شرط أن يستمر في عملية تعزيز معداته وآلياته لكي يتمكن من تقديم أفضل الخدمات للخطوط البحرية التي تتعامل معه. فمرفأ بيروت سيظل لاعبا محوريا أساسيا في المنطقة ولن يتمكن أحد من "تشليحه" هذا الدور.

الغرفة الدولية للملاحة في بيروت